

وصايا العلامة مريع بن هادي المدخلي

- حفظه الله تبارك وتعالى -

لإخوانه طلاب العلم السلفيين بأندونيسيا

أقيمت في أيام الدورة العلمية بأندونيسيا

ليلة الأربعاء ٤ شعبان ١٤٢٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد :
فإنها لفرصة فريدة أن ألتقي بإخواننا وأحببتنا وأبنائنا من طلاب العلم السلفيين الأندونيسيين في هذا للقاء المبارك الذي أسأل
الله تبارك وتعالى أن يجعله لقاء نافعاً.

وينتظر الإخوان مني النصيحة أو جهها إليهم وتحقيقاً بشيء من —

أقول : أما بعد،

- فإني أوصي نفسي وإياهم بتقوى الله ومراقبته في السر والعلن.
- وأوصي نفسي وإياهم بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ عقيدة، وعبادة، ومنهجاً.
- وأوصيهم بحب السلف الصالح واحترامهم والسير على منوالهم والافتداء بهديهم وعلى رأسهم الصحابة رضوان الله عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد :

فيسرني جدا أن ألتقي بأبنائنا وإخواننا وأحبتنا من طلاب العلم السلفيين في أندونيسيا. وأسأل الله أن يجعل لنا هذا اللقاء مباركا نافعا.

وطلبوا مني النصيحة أوجهها لهم وسأقوم بشيء مما أستطيع تجاه إخواني، نسأل الله أن ينفعهم بذلك،

أقول :

• إني أوصي نفسي وإخواني في أندونيسيا وفي كل مكان **بتقوى الله تبارك وتعالى ومراقبته في السر والعلن**، كما أمرنا تبارك وتعالى بتقواه في آيات كثيرة، وبين لنا الله تبارك وتعالى جزاء المتقين، وأما الجنة التي عرضها السموات والأرض، وأثنى الله تبارك وتعالى على الأتقياء، وأرجو أن نكون جميعا منهم. وأرجو من نفسي ومن إخواني أن نراقب الله تبارك وتعالى، في أقوالنا وأفعالنا وحرركاتنا وتصرفاتنا في سائر شؤوننا أن نقوم على مراقبة الله تبارك وتعالى. وأنه ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ﴿١٨﴾ . نراقب الله في صلاتنا، وأن نعبد الله كأننا نراه، فإن لم نكن نراه فإنه يرانا.

• وأوصي نفسي وإياهم **بالإخلاص لله**، في كل قول وعمل، فإن الأقوال محسوبة ومرصودة علينا، سواء كانت في أمور ديننا أو كانت في أمور دنيانا. يتكلم الإنسان بما يدين الله بأنه حق، بعد التثبت والتأكد، إنما يقوله حق وإلا فيدخل في القائلين على الله بغير العلم ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَأَلَّا تَمَّ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ . فأقول الناصح مرصودة، ومحسوبة، وقلوبنا مراقبة، لا يخفى على الله تبارك وتعالى خافية. هذه الأمور تغيب عن كثير من الناس، في تصرفاتهم وأقوالهم ومواقفهم، فلا يستشعرون مراقبة الله لهم، فيتكلمون بما لا يرضاه، وفيما يسخطه، إما إرضاء للنفس وإما إرضاء للآخرين، ونعوذ بالله من هذه الحال. وأعيد نفسي وإخواني جميعا منها وأنصح نفسي وإياهم بالابتعاد عنها.

• وثالثا : أوصيهم **بالاعتصام بحبل الله تبارك وتعالى**، كما أمر الله تبارك وتعالى بذلك ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ .

وكما أوصانا الرسول عليه الصلاة والسلام، في قوله الكريم ﴿ عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ﴾ .

فنعتمد بحبل الله، ونتبع هدى الله، في عقائدنا وعباداتنا ومناهجنا وفي سائر شؤوننا، نعتصم بذلك، ونعص عليه بالنواجذ، ولا تأتي لنا ذلك إلا بالعلم الصحيح المستمد من كتاب الله، ومن سنة رسول الله ﷺ، بفقهِ الصحابة الكرام، ومن اتبعهم بإحسان، لا بالأهواء، ولا بمتابعة أهل الأهواء، ولا بمتابعة الجهلاء، وإنما نتبع في ذلك رسول الله ﷺ، في بيانه للقرآن الكريم عليه الصلاة والسلام، وتفصيله لمجملاته، وتوضيحه لما يربط، وتقيده لما أطلق، كما نتبع في ذلك فقهِ الصحابة، الذين شاهدوا رسول الله، وشاهدوا تطبيقه، وشاهدوا تنزيل الوحي، وعرفوا فيما نزلت هذه السورة، وفي أي شيء وضعت هذه الآية، وهم أقره الناس وأعلم الناس بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ.

وتلقى هذا العلم وهذا الفقه منهم التابعون لهم بإحسان. وتلقاه عنهم أئمة الهدى، فلنعرف كل ذلك، ولنعض عليه بالنواجذ، ونتبع سبيل المؤمنين، ولا نشاقهم في شيء، لا في العقيدة ولا في العبادة ولا في غيرها، ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِۖ جَهَنَّمَ سَاءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥﴾ النساء: ١١٥ .

• **علينا أن ندرس كتب التفسير السلفي**، الخالي من البدع والضلالات، كـ (تفسير ابن جرير) و (تفسير ابن كثير) و (تفسير البغوي) و (تفسير السعدي). وعلينا أن ندرس سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، بفقهِ سلفنا الصالح، مثل (صحيح البخاري) و (صحيح مسلم) و (السنن الأربع) و (مسند أحمد) وغيرها من السنن، ونعمل بما في الصحيحين وبما صحح من الكتب الأخرى وما ارتقى إلى درجة الثبوت درجة الحسن، ومع ذلك مما قد يوجد من الأحاديث الضعيفة فلا نبي عليها شيئاً، لأنه لا يجوز أن ننسب إلى الله وإلى رسوله إلا ما تأكدنا أنه صدر عن الله وعن رسوله ﷺ، التي جاءنا عن طريق الثقات العدل الثابتين الضابطين

• **وندرس كتب العقائد السلفية**، مثل (أصول السنة) للإمام أحمد، و (أصول السنة) لابن أبي حاتم الذي يرويها عن أبيه وأبي زرعة، و (السنة) للخلال، و (الشريعة) للأجري و (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) لللالكائي، وغير ذلك من كتب السنة. و**ندرس** (كتاب التوحيد) لحمد بن عبد الوهاب و (العقيدة الواسطية) وسائر كتب ابن القيم وابن تيمية رحم الله الجميع، فإن هذه تزيدنا فقهاً في كتاب الله، ومعرفة لمنهج السلف الصالح في العقيدة والعبادة والأخلاق.

• **وعلينا أن نخلص لله في طلب العلم**، فإنه من أعظم العبادات، ومن أعظم الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى، لأن الذي يطلب العلم خالصاً لله يريد بذلك أن يهتدي بهذا العلم إلى ما يرضي الله تبارك وتعالى،

ويريد أن يدعو الناس إلى هذه الهداية، فينقذ نفسه من الضلال والجهل، ويجتهد في إنقاذ الآخرين كذلك بما جاء به محمد ﷺ .

• وبعد هذا أوصيهم بالتآخي والتلاحم والتحاب والتراحم والتزاور في ذات الله، وإحياء منهج السلف في هذه الأخوة وهذه المحبة. فالحب لله منزلة عظيمة، فالحب لله والحب فيه منزلة عظيمة عند الله تبارك وتعالى بعد حب الله وحب رسوله ﷺ، « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ». « والسذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم » أفشوا السلام لوجه الله قاصداً بذلك تأليف قلوب إخوانك وإشعارهم بأنك تحبهم وتحترمهم، وهم يبادلونك هذه المشائح ويسلمون عليك لتحقيق هذه المحبة ولا تتخاذ ذلك وسيلة إلى مرضاة الله وإلى دخول الجنة لأن هذا من أعظم الطرق إلى دخول الجنة، التي أخبرنا رسول الله ﷺ أننا لن ندخلها إلا إذا بدلنا هذه الأسباب، فتفاهموا وتعاطفوا وتزاوروا فيما بينكم، وابتعدوا عن أسباب الشقاق والخلاف والتباغض والتحاسد وما شاكل ذلك « لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخوانا » كونوا هكذا كما أوصاكم رسول الله ﷺ.

هذا ما ننصحكم به ونوصيكم به ونؤكد عليه وذلك إن شاء الله يحقق غاية عظيمة يرضاها الله تبارك وتعالى.

اسأل الله تبارك وتعالى يؤلف بين القلوب وأن يبعد عنا وعنكم الفتن وأن يبعدنا وإياكم عن أسباب الشقاق والخلاف إن ربنا سميع الدعاء

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بلغ سلامي لإخواني جميعاً وأكدوا هذه النصيحة في إخوانكم

حياكم الله وأهلاً وسهلاً والسلام عليكم

قام بتفريغته

الفقيه إلى عفو ربه

أبو عمرو أحمد الفيان

بجمبر، ١٣ شعبان ١٤٢٩ هـ

<http://www.assalafy.org>